

أما قبل...!

د. هلال الحجري

من الأغاني الحلوة التي يمكن للأطفال أن يترنموا بها أنشودة سهلة ولكنها عميقة عنوانها «شخص ما» للشاعر البريطاني والتر دي لامير (1873-1956). ولد دي لامير في أبريل عام 1873 في قرية تشارلتون بإنجلترا. تلقى تعليمه في مدرسة كاتدرائية القديس بولس في لندن، وبدأ مسيرته المهنية في مكاتب شركة النفط الأنجلو أميركية، التي عمل بها خلال الفترة من 1890 إلى 1908. بعد نشر أول عمل شعري له بعنوان «أغاني الطفولة» في عام 1902، تغير مجاله المهني واستطاع أن يكرس نفسه حصريا للكتابة. نُشرت روايته الأولى عام 1904، وأعقبها مجموعة شعرية أخرى بعنوان «قصائد» في عام 1906. واصل دي لامير نشر عدد من الروايات الأخرى والمجموعات القصصية القصيرة للأطفال والكبار. وتقديرا لمسيرته الكتابية، حصل على وسام «رفقاء الشرف» من الحكومة البريطانية عام 1948، وحصل لاحقا على «وسام الاستحقاق». توفي في لندن سنة 1956.

تبدأ القصيدة بمتحدث يصف صوت طرق على باب، ثم يذهب لفتحه، فلا يجد أحدا هناك. هناك فقط أصوات الليل؛ فمن حوله يمكنه سماع أصوات الخنافس وهي تتسلق الحائط، وصفير صُرار الليل، وصياح البومة، ووقع نزول قطرات الندى. ولكن هذه الأصوات لا تشبه ما سمعه وتتركه يتساءل عن الطارق.

إني سمعتُ طارقا ** يدقُّ بابي الصغيرِ
إني سمعتُ طارقا ** مؤكِّدا؛ فمَنْ يَزورُ؟
فتحتُ بابي مُنصِتًا ** والعيْنُ في المدى تدورُ
فلم أجدْ إلا الصدى ** في ذلك الليلِ الضربِ
والخُنْفَسا مشغولةً ** بنقرِ حائطي القصيرِ
وبومةٍ صيَّاحةٍ ** في الغابِ صوتها نكيرِ
وجُدْجُدًا مثلَ الندى ** له أزيزٌ وصفيرُ
فمَنْ أتاني طارقا ** يدقُّ بابي الصغيرِ؟!

● إلى نموذج أخلاقي.. لصياغة إنسان عالمي حُر

● التنوع والاختلاف نعمة وإغناء

● الثقافة أم العلم؟

● الحركة الإنجيلية الجديدة وأبعادها

● الدعوة إلى الوحدة

● السبيل إلى المؤتلف الإنساني

● المؤسسات الدينية في نشر الحرية

● خليفة الله في الأرض وقائد السلام لنظامها

● حرية المعتقد في الإسلام

● مفهوم الخير في الفلسفة بين التعريف والتمثيل

● وَّحده القصور الذاتي يهدد إنسانية الإنسان